مقدمة

قامت الدولة فى السنوات الثلاثين الماضية بكثير من المجهودات فى الارتقاء بمستوى القرية المصرية بتزويدها بالمياه النقية والكهرباء ، وتوزيع الأراضى الزراعية على الفلاحين المعدمين ، ونشر الحقول الإرشادية ، وإدخال نظام الأسر المنتجة ، ومكافحة الأمراض المتوطنة ، وصرف التأمينات الاجتماعية ، والتوسع فى الوحدات المجمعة الريفية ، والساحات الشعبية ، والتوسع فى المدارس الابتدائية الريفية ، والمدارس الإعدادية ، ومدارس التعليم الأساسى ، والمدارس الزراعية والتجارية والصناعية ومحو الأمية بين الكبار ، ونشر مراكز الثقافة الشعبية ، والثقافة العمالية ، ومراكز رعاية الأمومة والطفولة ، والوحدات الصحية الريفية ، والمراكز

الاجتماعية الريفية ، كما توجهت الصحافة والإذاعة والتلفزيون فى صفحاتها وبرامجها إلى التعامل مع قضايا ومشكلات الريف المصرى .

وبمعنى آخر ، هناك نوع من التنمية الشاملة والمتكاملة والمتوازنة إلا أن هناك شوطاً طويلاً أمامنا لنسد الفجوة الحضارية بين ريف مصر وحضرها .

ولنا أن نتساءل ... ما دور التربية والتعليم تجاه قضية المواجهة الحضارية الشاملة فى الريف ؟ ما دور المدارس كمؤسسات تعليمية رسمية تجاه عملية التنمية الريفية المتكاملة ؟ وما الدور التعليمى للمؤسسات الأخرى الموازية للتعليم الرسمى من إذاعة وصحافة وتلفزيون ووحدات مجمعة ومراكز اجتماعية وصحية ، ودور للعبادة .. فى عملية التنمية الريفية المتكاملة التى نستهدفها ؟ .

إن فى الصفحات التالية محاولة أردت أن تكون علمية حادة للإجابة على هذه التساؤلات باعتبار أن العملية التعليمية أداة فعالة للتطوير والتحديث ، وعلى اعتبار أن النظرة للعملية التعليمية انتقلت من اعتبارها خدمة إلى اعتبارها استثمارًا له عائد مردود ومحسوب .

وبذلك أصبحت العملية التعليمية عملية إنتاجية وخصوصا فى الريف المصرى الذى هو مصدر خير لكل المجتمع ، فهو الذى يسكنه ٥٨ ٪ من السكان ، وإنتاجه الزراعى يمثل ٣٧ ٪ من

الإنتاج القومى ، وهو الذى يوجد به ٦ مليون فدان من الأراضى الزراعية موزعة على ٤٠٦٦ قرية خلاف الكفور والعزب والنجوع .

قضية التعليم والتنمية فى الريف إذن قضية قومية يجدر أن نتدبرها وندرسها ونعى أبعادها وتأثيراتها .

وأرجو أن يكون فى هذا الكتاب نفع . والخير أردت وعلى الله قصد السبيل .

أ . د . إبراهيم عصمت مطاوع